مع ايمانهم وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقوله
وقوله فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قوله فزادتهم ايمانا اسناد الزيادة للايات
مجاز عقلي من الاسناد للسبب اذ الفاعل الحقيقي هو الله عز وجل وقوله صلى
الله متعلق بقوله عليه السلام وقوله الايمان يزيد اي كمال الايمان يزيد الخ وقوله انقص
المنقول العقول وقوله حتى يدخل الخ اي يكون سببا في دخوله دخولا سبقيا والاما صل
الدخول باصل الايمان وقوله وينقص حتى الخ اي دخولا اوليا يعقبه دخول الجنة
اي بقي اصله والاشكال في النار وقوله لو وزن اي قوبل الايمان جسم وقوله لرجح به
اي عليه اي زاد عليه لكونه اقوى من ايمانهم ولذا لم يشك في موت المصطفى
عند موته كما اضطربت اصحابه وصار عثمان لا يقدر على النطق وعلي
لا يقدر على المشي وقال عمر والله ما مات ومن قال مات ضربته بسيفي فلما
رآه ابو بكر صعد المنبر وحمد الله وقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان منكم يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال الله لمحمد انك ميت وانهم ميتون
وقاتل اهل الردة حتى حفظ الاسلام قوله وكلما الخ يرد عليه الانبيا والملائكة
فيقتضي انه يقبل النقص وليس كذلك الا ان يقال هذه قضية عقلية
لا شرعية وهو جواب عما يقال هذه الادلة انما هي في الزيادة وهي بعض
المدعي فاجاب بما قاله اي ما عدى حديث ابن عمر فلا يحتاج له وفي حديث
ابن عمر او يقال المراد بكونه يقبل النقص اي بقطع النظر عن المحل الذي قام
به وهذا المحل الذي قام به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مانع من ذلك قطعا
لوجوب العصمة الدائمة اي المانعة من نقصه الجوهري قوله وقيل لا هو معطوف
على مقدر اشعر به الكلام والتقدير واختلف في قبول الايمان الزيادة و
النقص فقيل يزيد وينقص وقيل لا الخ قوله ابو حنيفة هو النعمان بن ثابت
ولد سنة ثمانين ومات في رجب وقيل شعبان سنة مائة وخمسين
في حبس المنصور بعد ان ضربه عشرة اسواط على راسه فانتفخ فلما
وصل قلبه الورم مات فجاءة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد ويتبرك على
الرصاصي وقصده الناس يصلون على قبره نحو عشرين صباحا قيل ان سبب
امتناعه من القضا وحكي انه للخليفة لا اصلح للقضا فقال له ولم فقال ان كنت
فذاك

فذاك والا فالكاذب لا يتولى القضا واجتمع بمالك فقال انه جامع علم الحجاز وقال ما
لك في صفته رأيت رجلا لو ادعى ان هذه السارية ذهبا لاقام عليها دليلا قال
العلامة العلوي في شرحه الكبير للسلم كان يقال مدع ذهبيتها مدع جسميتها
صادق وجوابه انه صادق في مجرد الجسمية والذهبية قدر زائد وعلى ابي حنيفة
واتباعه حمل ما ورد لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس ولم يجمع فيه شيء
بخصوصه كما في الائمة انما الوارد عبارة كلية كعالم قريش يحمل على الشافعي
وعالم المدينة يحمل على مالك قوله وكثير من المتكلمين اي ومنهم امام الحرمين فهو
معطوف على الامام ويحتمل ان يكون معطوفا على جماعة الخ قوله البالغ حد الجزم
اي غايته وقوله والاذعان معطوف على الجزم مغايرا اذ لا يلزم من الجزم
الاذعان اذ هو موجود في الكفار الذين كانوا في عهده صلى الله عليه
وسلم وقضية ذلك ان غير الغاية من مراتب الجزم لا يكفي الخ وقال بعضهم
معطوف على التصديق مرادف وكلاهما قدر زائد على الجزم قوله وهذا لا يتصور
فيه ما ذكر اي لكونه عبارة عن غاية الجزم والاذعان وهي لا مراتب لها الخ
وفيه ان اليقين الذي هو اخص من الايمان متفاوت بين علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين فتفاوت الايمان اولى فالاول المستفاد من الاخبار و
الثاني المستفاد من المشاهدة والثالث المستفاد من المعاينة والمباشرة
معا واخذ ذلك من قوله تعالى في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين ويكاد
خلوها وباشروا عذابها كما قال فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق ا
اليقين قوله او تلبس معصية او مانعة خلو تجوز الجمع وعبر في الطاعة بالفعل
وفي المعصية بالارتكاب اي لكون الارتكاب يشعر بان المرتكب امر لا ينبغي له
قوله ثم لا يتغير اصلا لا بالزيادة ولا بالنقصان قوله اذ كان اسما للطاعات اي لما
بجميع الطاعات كذا في الحاشية او المراد اذا كان اسما للطاعات مجازا نظير وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت المقدس لانها لما حولت القبلة لمكة
قالوا ذهب صلاتنا الاولى هباء وهذا جواب عما عدا النصوص السابقة
قوله قلة وكثرة تعميم قوله عما تمسك به الاولون عام اريد به الخصوص لانه
خاص على الاية قوله بان المراد حاصل هذا الجواب ان الزيادة انما هي
في متعلق الايمان بما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم لا في نفسه اذ هو التصديق

Copyright © King Saud University